# 12- أحمد بن الشيخ الطالب بن أمحمد فتحا ابن سودة المري

توفي عام 1321هـ الموافق لسنة 1903م

## 12-1 ترجمته

الشيخ أحمد القاضي بن الشيخ الطالب بن أمحمد فتحا بن الحاج محمد بن الشيخ أحمد (دفين وازان) بن أمحمد فتحا بن محمد بن عبد الرحمان بن حمدون بن عبد الله بن علي بن أبي القاسم (3) ابن سودة المري القريشي، ابن سودة القريشي المري، فقيه محدث، قاضي الجماعة بمكناسة الزيتون، من مواليد مدينة فاس، بتاريخ ليلة الثلاثاء 29 رجب عام 1241هـ الموافق لسنة 1826م، وبها تلقى تعليمه وتكوينه، فتتلمذ على نخبة من فقهاء القرويين، من إضراب شقيقه المهدي ابن سودة المري، والعباس بن كيران، وأحمد بناني كلا، ومحمد بن عبد الرحمان الحجرتي، والطالب بن حمدون ابن الحاج، وبدر الدين الحمومي، وعبد السلام بوغالب وغيرهم.

والتقى إبان فترة حجه سنة 1227هـ الموافق لعام 1812م بجماعة من أعلام الحرمين الشريفين، فأخذ عنهم واستفاد كثيرا من معارفهم، كما التقى بنخبة من العلماء الآخرين في كل من مصر وتونس، فاستجاز بعضهم، فأجازوه، كمحمد بن أحمد النيفر، ومصطفى بن محمد الكبابطي الجزائري، ومحمد بن علي السنوسي الجغبوبي وغيرهم.

ويعد المترجم بشاهدة معظم معاصريه واحدا من ألمع رجالات العلم والمعرفة في عهده، كما أنه ذلك الفقيه الموسوعي الثقافة، ذو المواهب المتعددة، سواء بعلم الحديث أو الفقه أو النحو والسيرة والمنطق وغيرها من ضروب الفنون الأخرى. وهو واحد من أنشط علماء وفقهاء عصره، وقد وزع وقته بين تدريس ووعظ ووظيفة ومطالعة واطلاع وتأمل، وتلامذته كثيرون، ويطول بنا الأمر لو أردنا تتبع أسامي كافة تلاميذه، ويكفينا أن نذكر منهم العلامة أحمد بن المأمون البلغيثي، والمهدي الوزاني، والغالي بن المكي السنتيسي، ومحمد بن الحسين العرائشي، واحمد بن الجيلالي الأمغاري، وغيرهم من أصبحوا بعدئذ أساتذة ومدرسين وقضاة.

وللمترجم تأليف نفيسة، ذات أهمية بالغة، وهي في أغراض متنوعة من فقه وحديث وسيرة ومنطق وغيره، كما أنها كافية للدلالة على عمق تكوينه وثقافته، مع غزارة معلوماته وسعة اطلاعه.

## 12-2 فمن مؤلفاته

* حاشية على صحيح الإمام البخاري، في مجلدين،
* وشرح على الشمائل النبوية للترمذي، وتحرير المقال،
* وحاشية على متن الهمزية، لم يتمه.

وقد تمت طباعة بعض مصنفاته، أذكر منها:

* تحرير المقال من غير اعتساف، في الرد على من بسمل في الفرض تورعا للخروج من الخلاف.
* وتكميل تحرير المقال في البسملة، لحسم مادة القيل والقال في المسألة.
* وعون الباري، على فهم آخر تراجم صحيح الإمام البخاري.

وقد تقلب مترجمنا في وظائف قضائية عديدة انطلاقا من سنة 1285هـ الموافق لعام 1868م، حيث أسندت له خطة القضاء بمدينة أزمور، غير أنه طلب الإعفاء منها في خضم السنة نفسها، فأعفي: ثم أسندت له نفس الخطة بطنجة عام 1292هـ، وأضيفت له شؤون باديتها بعد ذلك بسنة واحدة، وذلك بموجب ظهير سلطاني مؤرخ في 3 ذي القعدة الحرام عام 1293هـ الموافق لسنة 1876م.

وفي عام 1294هـ الموافق لسنة 1877م عينه السلطان المولى الحسن الأول قاضيا بمدينتي مكناس وزرهون وما جاورهما، كما أسند له مهمة الخطابة بجامع القصبة السلطانية، إلى غير ذلك من المهام الكثيرة التي تضلع بها وأداها على أحسن وجه.

وتوفي بفاس صبيحة يوم الجمعة 10 رجب عام 1321هـ الموافق ليوم 2 أكتوبر 1903م، ودفن بمدينة فاس بعد العصر من اليوم المذكور بالزاوية الشرادية قبالة درب الدرج عن يمين محرابها. وقد خلف رحمه الله، ثلاثة أولاد العابد وعبد الله ومحمد.